وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نظم حديث الإفك

الشيخ محمد بن محمد عبد الله بن محمد المامي اليعقوبي

تم تنزيل هذه المادة من
موقع شذرات شنقيطية
www.chadarat.com

حمدا لمن بالصدق في القول أمرْ ... كل العباد وعن الإفك زجرْ
صلى وسلم على خير البشرْ ... والآل والصحب الأجلة الغررْ
وبعد ذي منظومة مختصهْ ... بقصة الإفك تفي بالقصهْ
من كتب الصحيح تستوفيها ... خوفا من أن يقع إفك فيها
مثل الذي ورد في البخاري ... ومسلمٍ فيها من الأخبار
والإفك في سنة ست وقعا ... لما غزا خيرُ الورى المريسعا
وكان من دأب شفيع الشفعا ... إذا أراد سفرا أن يقرعا
بين نسائه فمن من نسوته ... خرج سهمها مضت في صحبته
فأقرع النبي لدى إرادتهْ ... لهذه بين النسا كعادتهْ
فخرج السهم هنا لعائشهْ ... ولم تكن ذات سهام طائشهْ
وكان ذا فيما روي الانجابُ ... من بعد ما قد نزل الحجابُ
وكانت ام المؤمنين تُحْمَلُ ... في هودج لها وفيه تُنْزَلُ
فنزل النبي بذاك الجيش ... أثنا قفولهم بذات الجيش

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وبات بالمنـــــزل بعـــــض الليـــــل ... وبعـــــــد ذا إذن بالرحيـــــــل
فخرجـــــت لحاجـــــة ورجعـــــتْ ... والنـــاس في الرحيـــل كانـــت شـــرعتْ
وفقـــــدتْ عِقـــــدا لهـــــا وذهبـــــتْ ... تطلبـــه هنـــاك فيمـــا قـــد ثبـــتْ
ولم يكونـــــوا علمـــــوا خروجهـــــا ... فـــاحتملوا مـــن بعـــدها هودجهـــا
وحســـبوها فيـــه، إذ ذاك الـــزمنْ ... نســـاؤه لم يتســـمن بالســـمنْ
وأخـــذوا مـــن ذا خـــروج الأهـــل ... لحاجـــة بـــدون إذن البعـــل
فرجعـــت إلى مكـــان العســـكر ... إذ وجـــدت ومـــا بـــه مـــن بشـــر
فقصـــدت مكانهـــا إذ رجعـــتْ ... وضـــربتْ جلبابهـــا واضـــطجعتْ
تظـــن أن القـــوم يفقـــدونها ... وســـوف يرجعـــون يطلبونهـــا
فغلبتهـــا عينهـــا فنامـــتِ ... فَمَـــرَّ صـــفوان بـــني ســـلمةِ
نجـــل المعطـــل الحنيـــف الســـالكْ ... سُـــبْلَ الهـــدى بأمنـــا هنالـــكْ
كـــان لـــبعض شـــأنه تخلّفـــا ... ولم يبـــت مـــع الهـــداة الحنفـــا
عرفهـــا ولـــيس ذاك بعجـــابْ ... لأنـــه أبصـــرها قبـــل الحجـــابْ
مـــا سمعـــت منـــه ســـوى اســـترجاعه ... فاســـتيقظت في الحـــين مـــن سماعـــه
فركبـــت بعـــيره إذ قربـــهْ ... منهـــا وقـــد أمســـكه لتركبـــهْ
فقـــاد مســـرعا بهـــا ليلحقـــا ... بالجـــيش لكـــنْ جـــيش طـــه ســـبقا
وبعـــد مـــا بطيبـــة الجـــيش نـــزلْ ... طلـــع وهـــو قائـــد بهـــا الجمـــلْ
ثم أشـــاع أهـــل الإفـــك الفاحشـــهْ ... وذاك لا علـــم بـــه لعائشـــهْ
فمرضـــت بعـــد القـــدوم بقليـــلْ ... وبلـــغ الحـــديثُ صـــفوة الجليـــلْ
ووالـــدي عائشـــةٍ ومـــا درتْ ... بـــذاك إلا أنهـــا قـــد أنكـــرتْ
مـــن أفضـــل الأنام بعـــض لطفـــهِ ... والـــبعض مـــن حنانـــه وعطفـــهِ
كـــان إذا مـــا جاءهـــا يســـلِّمُ ... ولا يقـــول غـــير كيـــف تـــيكمُ
فنقهـــت مـــن بعـــد قـــرب شـــهر ... ولم تكـــن قـــد علمـــت بالأمـــر
وخرجـــت لفســـحة مـــن فُسَـــحِ ... طيبـــة لـــيلا مـــع أم مســـطح
وهـــي المناصـــع ولم تـــك الكنـــفْ ... مألوفـــة عنـــدهمُ فيمـــا ألـــفْ
وأم مســـطح إذا رمـــت النســـبْ ... بنـــت أبي رهـــم ســـليل المطلـــبْ
وهـــي خالـــة أبي بكـــر الســـري ... والأم بنـــت صـــخر بـــن عـــامر
ومســـطح إلى أثاثـــة انتســـبْ ... وذا إلى عبّـــاد بـــن المطلـــبْ
ومســـطح لقبُـــه والخلـــفُ ... جـــا في اسمـــه هـــل عـــامر أو عـــوف
واعلـــم بأن أمَّـــه تســـمى ... كمـــا حكـــاه النـــوويُّ ســـلمى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فعثـــــرت في مرطهـــــا بنـــــت أبي ... رهـــــم رفيقـــــة ظعينـــــة النـــــبي
في ســـــيرها ذاك فقالـــــت تعســـــا ... مســـــطح أي شـــــقي والمـــــرط الكســـــا
قالـــــت لهـــــا عائشـــــةٌ لبيســـــما ... قلـــــت تســـــبين حنيفـــــا مســـــلما
شـــــهد بـــــدرا مـــــع خـــــير الرســـــلِ ... وهـــــو مـــــن المهـــــاجرين الأوَل
قالـــــت لهـــــا أمـــــا سمعـــــت مـــــا ذكـــــرْ ... وقومُـــــه وأخبرتهـــــا بالخـــــبرْ
فزادهـــــا ذا مرضـــــا واشـــــتكتِ ... أشـــــد مـــــن مـــــا قـــــد مضـــــى وبكـــــتِ
واســـــتأذنت خـــــير الـــــورى ومـــــا أبى ... في أن تـــــــــــــــــزور الأم إذ ذا والأبا
تريـــــد منهمـــــا تـــــيقن الخـــــبرْ ... فســـــالت الأم كمـــــا جـــــا في الخـــــبرْ
فلـــــم تزدهـــــا فيـــــه إلا الأمـــــرا ... بأن تهـــــوِّن عليهـــــا الأمـــــرا
وأمُّ أمنـــــا تكـــــنى أمـــــا ... رومـــــان واعلـــــم أنهـــــا تســـــمَّى
زينـــــب بنـــــت عبـــــد دهمـــــان وإنْ ... ســـــألت ممـــــن هـــــو قلـــــتُ لـــــك مـــــنْ
بـــــنى فـــــراس ابـــــن غـــــنم ابـــــن مـــــا ... لـــــك الـــــذي إلى كنانـــــة انتمـــــى
وقـــــد بكـــــت ليلتَهـــــا ويومهـــــا ... وفقـــــدت راحتهـــــا ونومهـــــا
ثم استشـــــار في فراقهـــــا النـــــبي ... الاتقـــــى عليـــــا وأســـــامة الأبي
أمـــــا أســـــامة فخـــــيرا ذكـــــرا ... عنهـــــا وقـــــال ذاك إفـــــك مفـــــترى
وقـــــال الآخـــــر –كمـــــا في ابـــــن كثـــــيرْ ... وغـــــيرِه– النســـــاء غيرهـــــا كثـــــيرْ
وســـــل بريـــــرة فإنهـــــا تقـــــولْ ... لـــــك الحقيقـــــة فســـــالها الرســـــولْ
فلـــــم تقـــــل ولـــــن تقـــــول غـــــيرا ... والله لا أعلـــــم إلا خـــــيرا
أو أنهـــــا تنـــــام عمـــــا أعجـــــنُ ... لهـــــم فتاكـــــل العجـــــينَ الـــــداجنُ
فخطـــــب النـــــاس إمـــــام الرســـــل ... وقـــــال مـــــن يعـــــذرني مـــــن رجـــــل
بلغـــــني منـــــه الأذى في أهلـــــي ... وهـــــم بخـــــير عُرفـــــوا وفضـــــل
وهـــــو بمـــــا يقـــــول أيضـــــا قـــــذفا ... صـــــفوان وهـــــو بالجميـــــل عرفـــــا
ولم يكـــــن يـــــدخل بيـــــتى إلا ... إن كنـــــت حاضـــــرا وإلا ولَّى
وابـــــن أُبَيّ قاصـــــدا إذ أمـــــرَه ... كـــــان هـــــو الـــــذي تـــــولى كـــــبرَه
فقـــــال ســـــعد بـــــن معـــــاذ نضـــــرب ... عنقـــــه إذا لـــــلأوس ينســـــب
وإن يكـــــن مـــــن خـــــزرج فمـــــرنا ... فمـــــا بـــــه أمرتَنـــــا فعلنـــــا
فاحتملـــــت حميـــــة بعـــــضَ الرجـــــالْ ... وهـــــو ســـــعد بـــــن عبـــــادة فقـــــالْ
لابـــــن معـــــاذ لم تقـــــل مـــــا قلتـــــا ... آنفـــــا إلا بعـــــدما علمتـــــا
أن المـــــراد مـــــن رجـــــال الخـــــزرج ... ومـــــا تقـــــول هـــــو عـــــين البهـــــرج
وقـــــال لـــــو كـــــان مـــــن الأوس لمـــــا ... كنـــــت تحـــــب قتلـــــه وأقســـــما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعند ذا قال أسيد بن حضيرْ ... وهو ابن عم بن معاذ الأميرْ
لابن عبادة كذبت عن يقينْ ... أنت تجادل عن المنافقينْ
وكاد أن يقع شرٌّ بأس ... هناك بين خزرج وأوس
فنزل النبي عن منبرهِ ... من بعد حسم ما جرى بأسرهِ
وجاء عائشةَ ذو الفخار ... والوالدان معها في الدار
ودمعها يسيل في انهمار ... هي ومرأة من الأنصار
فحمد الله وقال يا عا ... ئشة قد سمعت ما قد شاعا
وسيبرئك إن بريئهْ ... من ذاك كنت بارئُ البريئهْ
أو كنت قد قارفت سوء توبي ... لله فهو غافر الذنوب
فقلص الدمع وقالت لأبي ... بكر أيا أبي أجب عني النبي
وفيه تقديم الكبير للكلامْ ... مَعْ أول الامر في المهمات العظامْ
فقال لا أدري بما أجيبُ ... خير الورى والدها الأديبُ
فطلبت جواب الأم للنبي ... فلم تقل إلا كقولة الأب
قالت لهم والله قد سمعتمْ ... هذا الحديث وبه صدقتمْ
ولستمُ مصدقين قولَنا ... وفي أبي يوسفَ أسوة لنا
في قوله صبر جميل فكرتْ ... لتذكر اسمه وما تذكرتْ
من شدة الأمر الذي قد اعترى ... وكان عندها المقال أحقرا
من أن يجيء فيه وحي يتلى ... وفي المساجد به يصلى
لكنها كانت تود أن يرى ... تكذيبه في النوم أفضلُ الورى
فلم يقم طه من المكان ... حتى أتت براءة القرءان
في عشر آيات لها ابتداء ... بقوله: (إن الذين جاءوا..)
فقال أبشري فمن ذي الفاحشهْ ... برأك الله –علا– يا عائشهْ
قالت بحمد الله لا بحمدكا ... هو الذي برأني من ذلكا
فخطب الناس النبي وتلا ... ما في البراءة عليه نزلا
وكان مما كان فيه يسبحُ ... حسان نجل ثابت ومسطحُ
وبنت جحش حمنة تفشيهِ ... لأجل أختها وتستوشيهِ
هذا وقد كان النبي المجتبى ... يسأل عن ذلك أيضا زينبا
تقول أحمى منه سمعي والبصرْ ... وعندما بلغ صفوان الخبرْ
حلف ما كشف قط عن كنفْ ... أنثى وقد كفاك أنه حلفْ
وقد كفاك أنه سعيدا ... مماته من بعد ذا شهيدا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثم أقـــيم الحـــد في ابـــن ثابـــت ومســـطح وحمنـــة في الثابـــت
وكـــان قبـــل ذا أبـــو بكـــر الأبـــرْ ينفـــق مســـطحا كمـــا جـــا في الخـــبرْ
لقربـــه وفقـــره فقـــال لا أنفعـــه مـــن بعـــدها فنـــزلا
إلى رحـــيم قولـــه لا ياتـــل قـــال: بلـــى أحـــب أن يغفـــر لي
فـــرد الإنفـــاق لـــه وقـــال لا أنزعـــه مـــن بعـــد ذاك وائتلـــى
وهـــذه الآيـــة أرجـــى آيـــهْ في قـــول بعـــض مـــن أولى الدرايـــهْ
نرجـــو مـــن الله بهـــا الغفـــرانا والفضـــل والرحمـــة والإحســـانا
وتم مـــا كنـــت أردت نظمـــه والحمـــد لله الـــذي أتمـــه
صـــلى علـــى خـــاتم الأنبيـــاء وآلـــه والصـــحب الأتقيـــاء

This file was downloaded from QuranicThought.com